

سورة النازعات ١-٤١ | التعليق على تفسير القرآن العظيم لابن كثير | يوم ٠٢/١/٤٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. وفي هذا اليوم يوم الخميس الموافق -

00:00:00

العشرين من شهر الله المحرم من عام اربعون. اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. الكتاب الذي بين هو تفسير الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى. وهو المسمى بتفسير القرآن العظيم - 00:00:20

انا في الجزء الاخير جزء عم سورة النبأ والان نواصل السورة التي تليها من حيث النزول وهي سورة النازعات. وهذا وهذه التسمية هي هذه التسمية هي التسمية المشهورة للسورة ولا يعرف لها - 00:00:40

اسم اخر مشهورا وقد يوجد اسماء اخرى لكنها قد تكون اوصاف. كتبت في المصاحف سورة النازعات او سورة والنازعات. وهي مكية بالاجماع ودلالاتها وموضوعاتها دالة صريحا على كونها مكية لانها تعالج قضايا اساسية من قضايا - 00:01:09

الاسلام وهي قضية البعث والجزاء والحساب والجنة والنار. وموقف المشركين منها من هذا من هذه العقيدة عقيدة البعث موقف المشركين من عقيدة البحث وانكار البعث والاستدلال بالادلة العقلية على قدرة الله على البعث - 00:01:41

وعرض موجز موقف الناس من البعث وحصول هذا الامر تعرض الصورة هنا قصة احد المعاندين المصريين على الكفر والعناد وما جرى له وما هي نهاية هذا العناد وهي قصة فرعون مع موسى طيب نقرأ ما قاله الامام الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى - 00:02:04

المؤلف كما هي طريقته يأخذ مجموعة من الايات ثم يفسرها اخذ من اول السورة الى الاية الى الاية الرابعة عشرة. وهي قول الله سبحانه وتعالى فانما هي الزجرة واحدة فاذا هم بالساحرة. هذا موضوع واحد. ثم تنتقل السورة الى موضوع اخر. هذا الموضوع هو في الحق - 00:02:38

يتحدث عن عن يعني مصير الانسان والموت وما يجري له. والموت يأتي الصالح برفق ويأتي العاصي الفاسق بشدة. وذكر اوصاف الملائكة التي اقسام الله بها ثم عرض موجز اليوم الاخر عندما ترجف الراجفة وهي النفخة الاولى ثم تتبعها الرادفة وهي النفخة الثانية وموقف - 00:03:06

من ناس من هذا اليوم وبيان ايضا موقف المنكرين الكافرين من هذا اليوم. طيب يقول ابن كثير قال ابن مسعود وابن عباس ومسروق وسعيد ابن جبير وابو صالح وابو الضحى والسدي - 00:03:46

كل هؤلاء من الصحابة والتابعين قالوا ماذا قالوا قوله تعالى والنازعات غرقا الملائكة يعنون حين تنزع ارواح بني ادم. يعني هذه كلمة النازعات وصف للملائكة النزاع هو اخذ الشيب بشدة - 00:04:10

النزع اصله اخذ الشيء بقوة. يتنازعون فيها كأسا ونزعن ما في صدورهم من غل. طيب يقول حين تنزع ارواح بني ادم فمنهم من تأخذ روحه بعنف فتغرق في نزعها في نزع الروح. تغرق يعني تتماذى. وتمتد بقوة. وهذه في حق - 00:04:35

ومنهم من تأخذ روحه بسهولة وكأنما حلتته من نشاط يعني من عقال ومن رواظ وهو قوله تعالى والناشطات نشطا. قال ابن عباس اذا كان كلمة النازعات صفة للملائكة عندما تنزع ارواح الكفار فتغرق وتتماذى بنزعها بقوة. والناشطات صفة للملائكة - 00:05:03

في حق المؤمنين عندما تأخذوا ارواحهم بهدوء وطمأنينة. طيب يقول ابن كثير وعن ابن عباس والنازعات هي انفس الكفار. تنزع ثم تنشط ثم تغرق في النار. يعني كأن النازعات اصبحت صفة للنفوس للارواح لارواح الكفار هذا وجه - [00:05:33](#)
وقال مجاهد وقال مجاهد هنا والنازعات غرق الموت. وقال الحسن وقتادة والنازعات الفرقة والناشطات نشطا هي النجوم. النجوم والموت وقال عطاء ابن ابي رباح في قوله والنازعات والناشطات هي القسي في القتال. القسي في القتال. ما معنى القسي؟ القسي - [00:06:03](#)

جمع قوس والقوس هي آلة من الخشب الرقيق المنحني يكون فيه الخيط او نحوه فيوضع فيه السهم يكون يعني سببا في يعني في اتجاه السهل بقوة معروف الاقواس القوس الذي يرمي بالقوس فهذا معناه يقول ان النازعات يعني تنزع انت - [00:06:58](#)
السهم فتطلقه فينطلق بقوة. او تطلقه بهدوء فيخرج نشيطا خفيفا يقول ابن كثير لما ذكر هذه الاقوال يقول ابن كثير يعني ابن كثير يذكر الان يقول لك ما هو القول الصحيح طيب؟ لانه ذكر عدة اقوال - [00:07:28](#)
ما هو القول الصحيح في ذلك قال القول الصحيح هو الاول. وعليه الاكثرون. يعني عندنا عدة اقوال في عدة اقوال بمعنى النازعات والناشطات. ابن كثير يقول الاكثر لان ابن عباس ابن عباس - [00:08:15](#)

ابن مسعود واجلاء التابعين ايضا كلهم يقولون ان المراد بالنازعات الملائكة عندما تأخذ ارواح الكفار والناشطات عندما تأخذ ارواح المؤمنين وهذا عليه كثير من العلماء. اكثر المفسرين على هذا الرأي. زين؟ في رأي اخر ذكر هنا - [00:08:46](#)
قال ان المراد بالنازعات الموت يعني ممكن هذا يوجه على ان الايات تدور حول الموت ونزع الارواح. فتكون النازعات والناشطات تتحدث عن الموت بشكل عام. وهو قوم مجاهد. طيب قول الحسن قتادة انها النجوم اي النازعات - [00:09:10](#)
النجوم النجوم. طيب. النجوم هذا قول. يعني قد يكون من معاني النازعات النجوم من معانيه. لان الآية عامة وعطاء بن ابي رباح يقول هي القسي في القتال يعني الاقواس وهذا ايضا ممكن يدخل بشكل عام لكن الاقرب ان المراد بالنازعات والناشطات هي - [00:09:35](#)

الملائكة عندما تريد قبض ارواح الناس طيب هذا واضح قال بعدها واما قوله والسابحات سبحا فقال ابن مسعود هي الملائكة يعني كأن هذه الايات كلها صفات للملائكة يقول السابحات السبحة الملائكة - [00:10:14](#)
روي عن علي رضي الله عنه ومجاهد وسعيد بن جبير وابي صالح مثل ذلك انها الملائكة مع مجاهد السابحات سبحا الموت. نفس الكلام المجاهد الذي نقل عنه في النازعات وقال قتادة هي النجوم. وهذا ايضا رأي قتادة والحسن الاول وقال عطاء هي السفن - [00:10:40](#)

في البحر تسبح في الماء طيب عندنا عدة اقوال الرأي الاول وعليه الاكثر انها ان السابحات هي الملائكة وقيل الموت وقيل النجوم وقيل السفن. والاكثر على انها صفة للملائكة. وهو قول بن مسعود - [00:11:10](#)
وايضا مروى على عن عدد من التابعين. اذا السابحات صفة للملائكة كيف توصف الملائكة بالسباحات؟ اصلا معنى السبح هو المشي بسرعة والانطلاق بسرعة. هذا معنى السبح. السباحة في الماء لانه يعوم - [00:11:32](#)
تصبح بقوة وبسرعة والسباحة في الجو هي الحركة السريعة. الله عز وجل لما ذكر الشمس والقمر والكواكب قال وكل في فلك يسبحون كل في فلك يسبحون يعني هذي الاشياء كلها تسبح في الكون والملائكة تسبح صعودا ونزولا. في في الاجواء - [00:11:59](#)
تسبح في الاجواء صعودا ونزولا مكلفة وتنفذ ما كلفت به من الاوامر التي امرها الله ومن التكاليف التي كلفها الله. وهي تقوم بهذه الاعمال صعودا ونزولا في الجو هذا معنى السابحات هذا الذي الله اعلم اقرب - [00:12:27](#)
هو الاقرب يقول فالسابقات فالسابقات سبقا يقول روي عن علي ومسروق ومجاهد وابي صالح والحسن الملائكة قال الحسن سبقت الى الايمان والتصديق وعن مجاهد الموت لان يسبق الانسان ان يأخذه - [00:12:49](#)

وقال قتادة هي النجوم. يعني قتادة يرى ان الايات كلها ان الايات هذه كلها هي في في النجوم وعطائرة انها في اما في الاقواس في القوس او في الريح في الريح في الريح - [00:13:20](#)

او في في الجهاد. طيب. فالسابقات سبق الكلام هنا ايها الاخوة لماذا جاءت الفاء في كلمة السابقات مع ان التي قبلها بالواو.

والنازعات والناشطات والسابعات. فلما جاء عند السابقات ادخل - [00:13:43](#)

فعليه الفأر لماذا؟ لابد انه ان يكون هناك سر ايها الاخوة يعني القرآن الكريم يعني دقيق في الفاظه وحروفه واختيار الكلمات الحروف وكذلك لا تأتي هذه الحروف هكذا انما تأتي عن علم وعن ودراية في لغة العرب وبلاغة القرآن. لماذا جاءت الفاء؟ نقول ان ان -

[00:14:05](#)

اولا نقول ان ان الواو في الاول الواو والنازعات هذه يسميها اهل العلم واو القسم. اي اقسم بالملائكة التي تنزع الارواح والناشطات

واو قسم او يقال مثلا واو عطف. لانك تعطف الناشطات على النازعات والسابعات تعطفها. لكن هو الانفاء عطر - [00:14:35](#)

عاطفية لكن هذا العطف عطف يفيد. يفيد يعني ارتباط هذا بهذا. ارتباط يعني ترتيب ترتيب وارتباط ارتباط في علاقة او كان كما

يقال اهل التفسير يقولون هي تفريع او فصيحة يسمونها فصيحة ويسمونها - [00:15:05](#)

فالتفريع يعني كأن السابقات هذي هي وصف للملائكة يعني تدخل فيها الاعمال سابقة يقول لك مثلا يقول لك الملائكة نازعات تنزع

ارواح الكفار فتسبق بقوة لتنفيذ اوامر الله لما يأمرها بقبض الارواح. والناشطات الملائكة تنزع تنشط - [00:15:28](#)

وتأخذ ارواح المؤمنين بهدوء وسهولة وتسارع لذلك. والسابعة السابعات تسبح مسرعة فكأن كلمة السابقات تعود الى الى هذه

الوصاف كلها. طيب قال بعدها فالمدبرات ايضا الفاء تفريعية. قال فالمدبرات امرا - [00:15:58](#)

قال علي بن مجاهد وعطاء وابو صالح والحسن وقتادة والربيع والسدي هي الملائكة فكأن السلف على ان هذه اوصاف كل الملائكة.

زاد الحسن تدبر الامر من السماء الى الارض. يعني بامر ربها عز وجل. ولم يختلفوا في هذا - [00:16:32](#)

ولم يختلفوا في القول بان المدبرات الملائكة ما ذكر قول اخر اتفقوا على ذلك. طيب يقول ولم يقطع ابن جرير بالمراد في شيء من

ذلك. الا انه حكى في المدبرات ان الملائكة ولا اثبت ولا انفع. ولا نفع. يعني الطبري ابن جرير الطبري ذكر ان - [00:16:52](#)

الملائكة وهذا يكفي المدبرات باتفاق المفسرين انها الملائكة ولم يختلفوا في ذلك. ما قالوا انه الموت او القتال او السفن او طيب

نلاحظ ابن ان ابن كثير رحمه الله يعني يركز كثيرا وهذا هذا الذي نريد ان نصل اليه ونريد ان نستفيد من قراءتنا من تفسير -

[00:17:23](#)

كثير ابن كثير رحمه الله يركز كثيرا على اي شيء على ان يكون تفسيره تفسير السلف ينقل لنا اقوال السلف ويأتي بها امامنا تفسير

يعني آآ تفسير الصحابة وتفسير التابعين وآآ يعني كأنه يقول انا اعطيكم تفاسير - [00:17:49](#)

العلماء السابقين من الصدر الاول من الصحابة الاجلاء وتلاميذهم من التابعين. وهذه فائدة. طيب يقول قوله يوم ترجف الراجفة

تتبعها الرادفة. قال ابن عباس هي النفختان الاولى والثانية ترجف الراجفة النفخة الاولى نحن نعرف ان اليوم الاخر يسبقه نفختان

وقيل ثلاث نفحات - [00:18:14](#)

نفخة الفزع والنفخة الاولى والنفخة الثانية. وبعض اهل العلم او الكثير من اهل العلم يرون ان النفحات نفختان كما صرح القرآن بذلك

القرآن صرح بان النفخة نفختان. ونفخ في الصور ثم نفخ في اخرى - [00:18:44](#)

النفخة الاولى نفخة الصعق. وصعق من في السماوات ومن في الارض. والصعق اي الموت والهلاك. والنفخة الثانية نفخة البعث بعث

الناس من من قبورهم. فاذا هم قيام ينظرون. هنا نفس الشيء - [00:19:18](#)

ترجف الراجفة هو النفخة الاولى. وهي نفخة نفخة الصعق والموت. تتبعها النفخة الثانية. وهي نفخة البعث يقول عن مجاهد اما

الاولى وهي قوله يوم ترجف الراجفة فكقوله جل جلت عظمته يوم ترجع الارض والجبال - [00:19:38](#)

من تفسير القرآن بالقرآن. والثانية وهي الرادفة فهي كقوله تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة هذا ايضا من في سورة

الحاقة من تفسير القرآن بالقرآن. وقد قال الامام احمد حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن عبدالله - [00:20:08](#)

ابن محمد ابن عقيل عن الطفيل الطفيل ابن ابي ابن كعب عن ابيه قال قال رسول صلى الله عليه وسلم جاءت جاءت الراجفة تتبعها

الرادفة. جاء الموت بما فيه. وقال الرجل يا رسول الله ارأيت ان جعلت؟ ان - [00:20:28](#)

انت اه رأيت ان جعلت صلاتي كلها عليك؟ قال اذا يكفيك الله ما اهمك من دنياك واخرتك طيب يقول وقد رواه الترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم من حديث سفيان الثوري باسناد - [00:20:48](#)

باسناده مثله ولفظ الترمذي وابن ابي حاتم ولفظ الترمذي وابن ابي حاتم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ثلث الليل قام. فقال يا ايها الناس اذكروا الله جاءت جاءت الراجفة تتبعها الرادفة. جاء الموت - [00:21:08](#)

بما فيه. طيب. وقوله قلوب يومئذ واجفة. قال ابن عباس يعني خائفة وكذا قال مجاهد وقتادة. الواجب الواجبة يعني من الوجف وهو الخوف. يعني موقف الناس في هذا اليوم عندما تأتي النفخة الاولى وهي الراجفة ثم تتبعها الرادفة فيقوم الناس لرب العالمين من قبورهم - [00:21:28](#)

القلوب خائفة. والابصار قال خاشعة. ابصار اصحاب القلوب طيب يقول ابصارها اي ابصار القلوب. قال انما اضيف اليها للملابسة. يعني لكونها قريبة والخاشعة اي ذليلة حقيرة. مما عاينت من الاهوال. قوله - [00:21:58](#)

وقولون اعنا لمردودون في الحافرة؟ يعني مشركي قريش. ومن قال بقولهم في انكار الميعاد يستبعدون وقوع البعث. بعد المصير الى الحافرة. وهي القبور. قاله مجاهد وبعد بعد تمزق اجسادهم وتفتت عظامهم ونخورها. ولهذا قالوا اذا كنا عظاما نخرة - [00:22:28](#)

وفي قراءة عظاما ناخرة. اي بالية كما قال ابن عباس ومجاهد وقتادة. وقال ابن عباس وهو اذا بلي ودخلت الريح فيه. اصبح مجوفا تدخل الريح فيه فتحدث صوتا ومنه المنخر وهو الانف لدخول الهواء معه طيب يقولون اي الكفار - [00:22:58](#)

لأنهم هم المنكرون لهذا اليوم. اما المؤمنون ما يقولون هذا الكلام. يقولون ائنا لمردودون في الحافرة. طيب ما هي كيف يكون لا مردودون في الحافرة؟ يقول انهم ينكرون البعث يبعدون وقوع البعث. يقول اذا اذا الحافرة يعني الحفرة يعني حفرة القبر - [00:23:28](#)

يقولون ائنا لمردودون في الحافرة يعني ما يمكن ان نبعث ونحن قد وقد وضعنا في هذه الحفر القبور وبعضهم يقول الحافرة الدنيا يعني اهلنا سنرجع الى الدنيا الى الدنيا لان - [00:23:58](#)

حافرة من اصلها من حفر الشيء. حفر الشيء ولان الانسان اذا مشى تحفر قدميه قدماء تحفر الارض فيرجع الى حيث حفرت قدماء ويقول سنرجع الى الدنيا. سنرجع الى الدنيا. ثم قالوا في الاخير قالوا تلك اذا - [00:24:18](#)

كرة خاسرة يعني عن ابن عباس ومحمد ابن كعب واكرمه سعيد وابي مالك والسدي وقتة هذا الحافرة الحياة بعد الموت. يعني سنرجع الى الحياة بعد الموت. وقال ابن زيد الحافر النار. وما وما اكثر - [00:24:38](#)

واسماؤها هي النار والجحيم وسقر وجهنم والهواية والحافرة والحطمة قالوا اين قالوا تلك اذا انكرت ام لا؟ قال ائنا لمردودون في الحافرة اي في النار او نعود الى الدنيا او الى - [00:24:58](#)

القبر كلها اقوال متقاربة. قوله تلك اذا كرة خاسرة قال محمد ابن كعب القرظي قالت قريش لئن احيانا الله بعد ان نموت لنخسرن. يعني يعني كأنهم يستبعدون اصلا يستبعدون ماذا يستبعدون البعث؟ يقول لو بعثنا سنخسر. قال الله ردا عليهم - [00:25:18](#)

فانما هي زجرة واحدة. يعني ردا على انكارهم البعث واستبعادهم البعث قال الله البعث سهل. زجر واحدة صيحة واحدة. يقول ابن كثير فانما فانما هو امر من الله. لا مثنوية لا تردد فيه - [00:25:48](#)

ولا ولا تأكيد. فاذا الناس فيه فاذا الناس قيام ينظرون. وهو ان يأمر تعالى اسرافيل الملك الموكل بنفخ الروح فينفخ في الروح نفخة والبعث فاذا الاولون والآخرين قيام بين يدي - [00:26:08](#)

بين يدي الرب عز وجل ينظرون كما قال تعالى يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون ان لبثتم الا وقالوا وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر. وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب - [00:26:28](#)

قال مجاهد فانما هي الزاجرة واحدة صيحة واحدة. وقال ابراهيم التيمي اشد ما يكون الرب غضبا على خلقه يوم يبعثهم. وقال الحسن البصري زجرة من الغضب وقال ما لك والربيع زجرة واحدة هي النفخة الاخرة. وقال فاذا هم بالساهرة قال - [00:26:48](#)

ابن عباس بالساهرة الساهرة الارض كلها. وكذا قال سعيد وقتادة وابو صالح وقال عكرمة والحسن والضحاك وابن زيد الساهرة وجه

الارض وكلاهما متقاربان وقال مجاهد كانوا باسفلها فاخرج الى اعلاها. قال والساهرة المكان المستوي. وقال الثوري يعني سفيان

الثوري الساهر ارض الشام - [00:27:18](#)

لان هي ارض المحشر. وقال عثمان ابن ابي العاتكة الساهرة ارض بيت المقدس لان مكان المحشر. وقال وهب الساهرة جبل الى جانب

بيت المقدس. وقال قتادة ايضا الساهرة جهنم. يقول ابن كثير وهذه - [00:27:48](#)

كلها غريبة. والصحيح ان انها الارض. ووجه الارض ووجه الاعلى لماذا سميت الارض بالساهرة؟ ايش يعني لماذا قال الله سبحانه

وتعالى؟ فانما هي زجرة يعني نفخة واحدة فاذا هم بالساحر يعني على وجه الارض. لماذا لم يقل فاذا هم على الارض؟ نقول -

[00:28:08](#)

الساهرة سميت الارض ساهرة. لانهم اذا بعثوا من قبورهم فلا نوم. ليس لهنالك نوم وكأنهم سهرروا عليها وذهب نومهم. طيب هو الان

ابن كثير سيسوق لك ماذا؟ سيسوق الآثار التي تفسر الساهرة بالارض يقول قال ابن ابي حاتم حدثنا علي - [00:28:38](#)

ابن الحسين حدثنا خرز ابن المبارك الشيخ الصالح حدثنا بشر ابن السري مصعب ابن ثابت عن ابي حازم عن سهل ابن سعد الساعدي

فاذا هم بالسعيرة قال ارط بيضاء عفراء - [00:29:08](#)

خالية كالخبز كالخبزة النقي. وقال الربيع بن انس فاذا هم بالساهرة يقول يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد

القهار. ويقول ويسألونك عن الجبال فقل ربي نسفا. فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتن. وقال ويوم نسير الجبال وترى

الارض بارزة - [00:29:28](#)

وبرزت الارض التي عليها الجبال. وهي لا تعد من هذه الارض وهي ارض لم يعمل عليها هاء خطيئة ولم يراق عليها دم. يعني كنا هذه

هذه الآثار التي يذكرها تفسير لمعنى الساهرة وانها الارض - [00:29:58](#)

يوم تبدل الارض غير الارض. لكن هنا سؤال هذا التبديل كيف؟ يعني كيف يبذل الله الارض غير الارض. يعني هل يذهب بهذه الارض

يأتي بارض جديدة؟ ولا يبذل صفاتها؟ قولان المفسرين - [00:30:18](#)

بعضهم قال يذهب بهذه الارض التي عليها خطايا بني ادم ويؤتى بارض لم يقع تقع عليها معصية. والله قادر على كل شيء والرأي الثاني

ان التبديل تبديل لصفاتها بحيث انها تغير والا الارض هي الارض وهذا هو الصحيح - [00:30:38](#)

يوم تبدل الارض اي تغير صفاتها. هذا هو الصحيح. طيب الان تنتقل الايات الى قصة فرعون مع موسى وهي تعرض لنا بيان موقف

هؤلاء المعاندين وموقف هذا الرجل وهو فرعون وما الذي جرى له لما عاند واستكبر؟ ماذا جرى له؟ هي السورة الان نتحدث عن -

[00:30:58](#)

قصة عجيبة من قصص القرآن الكريم في يعني موقف هؤلاء الكفار ولكن الوقت بنا وايضا القارئ معنا الذي كان يقرأ علينا التفسير

لكنه حصل له ظرف وهو الان يعني الان يستمع معنا ولعل ان شا الله الفرصة له باذن الله - [00:31:28](#)

الاسبوع القادم ان ان يعني يكون له نصيب في القراءة ونستمع الى قراءته الظرف الذي منعه يعني هو وان شاء الله ان شاء الله اننا

الاسبوع القادم باذن الله في درسنا القادم نأخذ الآية الخامسة عشرة من سورة النازعات وهي قصة - [00:31:58](#)

موسى مع فرعون تقف عند هذا القدر. وان شاء الله لنا لقاء قادم باذن الله. أسأل الله ان ينفعنا بما قلنا. وبما سمعنا الله اعلم وصلى الله

وسلم على نبيينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:32:18](#)